

دور العبادة: محور مهم للوقاية من الأمراض المنقولة جنسيًا والانحراف الجنسي¹

إعداد:

الأستاذ الدكتور إروان بن محمد صبري²

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان دور العبادة -خاصة الصلاة- في علاج الأمراض المنقولة جنسيًا والانحراف الجنسي بشكل عام. تناول الباحث عن دور "مخيم العبادة للمتشبهين بالنساء في الساحل الشرقي 2017" (Kem Ibadah Golongan Mak Nyah Pantai Timur 2017) المقام في الفترة من 18 إلى 21 أغسطس 2017، في مركز تدريب الدعوة الدينية، مكتب الديني الإسلامي بمنطقة كامبيرون هايلاندز، باهانج (Cameron Highlands Pahang) بماليزيا. يستخدم هذا البحث المنهج النوعي من خلال تحليل المحتويات والمقابلة مع خمسة مشاركي المخيم. وخلص البحث أن هذا المخيم فيه أشياء إيجابية حيث ما زال المشاركون يأتون إلى قاعة الصلاة في كل وقت صلاة حتى لو كان بعضهم لا يصلون معًا. هذا يدل على أنهم -الذي لا يصلون- ما زالوا يحترمون الصلاة نفسها. هذا يؤكد قول الله عز وجل: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) (سورة العنكبوت: 45)، إذا كانت تؤدي بأركانها وشروطها الصحيحة.

الكلمات المفتاحية: الدور، العبادة، العلاج، المتشبهون بالنساء، الانحراف الجنسي.

مقدمة

تبعًا لمنظمة الصحة العالمية، يصاب كل يوم أكثر من مليون شخص في العالم بحالة من حالات العدوى المنقولة جنسيًا غالبًا ما تكون غير مصحوبة بأعراض.

¹ بحث مقدّم في المؤتمر العالمي الثالث عشر "الأمراض المنقولة جنسيًا: المخاطر والوقاية من منظور صحي"، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، المقام في دولة الكويت 15-17 يناير 2023م.

² المستشار الرئيسي، مجمع الفتوى والحلال، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية؛ والأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي بماليزيا.

تشير التقديرات إلى إصابة 374 مليون شخص كل عام بإحدى أربع حالات العدوى المنقولة جنسياً التالية التي يمكن الشفاء منها: المتدثرة والسيلان والزهري وداء المشعرات. وهناك أكثر من 30 نوعاً مختلفاً من البكتيريا والفيروسات والطفيليات التي يُعرف بأنها تنتقل عبر الاتصال الجنسي، بما في ذلك الجنس المهلي أو الشرجي أو الفموي. وقد تنتقل بعض حالات العدوى المنقولة جنسياً من الأم إلى الطفل أثناء الحمل والإنجاب والإرضاع.³

العدوى المنقولة جنسياً له ارتباط وثيق بالانحرافات الجنسية، فمثلا في نهاية عام 2021، كان هناك ما يقدر بنحو 81942 شخصاً مصاباً بفيروس نقص المناعة البشرية (HIV) في ماليزيا. وتبعاً لوزارة الصحة الماليزية أن في خلال العقد الماضي (عشرة سنين الماضية)، أصبح الانتقال الجنسي (sexual transmission) هو الوسيلة الرئيسية لانتقال هذا الفيروس في ماليزيا.⁴

فتنبغي معالجة هذا الأمر بجدّ؛ فمن المنظور الإسلامي يعالج هذا الأمر بإزالة جذور الانحرافات الجنسية؛ منها الزنا واللواط. حرّمها الإسلام من خلال قول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)⁵، والجديث عَنْ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: {كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ: تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَقَارَةٍ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ⁶}، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: {لَعَنَ اللَّهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمَلَ عَمَلٍ لُوطٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمَلَ عَمَلٍ لُوطٍ ثَلَاثًا⁷}.

وعندما أطلق لفظ العبادة فهو معروف لدى المرء المسلم، ولأن العبادات لها صور متعددة -منها الواجبات ومنها المندوبات بل المباحات إذا فُصِدَت تقريباً إلى الله-، فقد أرسل الله سبحانه تعالى الرسل والأنبياء إلى الناس حتى يعرفوهم بوجود الله ووحديته ويعلموهم أمور دينهم. أكد الله عزّ وجلّ هذا بقوله في كتابه الكريم: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)⁸، وقال عزّ وجلّ في محكم تنزيله: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى

³ موقع "منظمة الصحة العالمية". أنواع العدوى المنقولة جنسياً.

⁴ 2022 Global AIDS Monitoring Country Progress Report - Malaysia. Ministry of Health Malaysia.

⁵ سورة الإسراء: 32.

⁶ رواه مسلم. كتاب الحُدُود. رقم 3325.

⁷ رواه أحمد. مُسْنَدُ بَنِي هَاشِمٍ. رقم 2828.

⁸ سورة الذاريات: 56.

اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ⁹.

فالعبادة في الإسلام مفهوم شامل وواسع لا يقتصر فقط على إقامة أركان الإسلام الخمسة التي تسمى بالعبادات الأساسية في الإسلام، بالإضافة إلى العبادات الزيادية التي تسمى بالعبادات المنذوبات النوافل، بل يتسع هذا المفهوم ليشمل كل تصرفات الإنسان في الحياة التي تقربهم إلى الله تعالى.

إدًا؛ ما العلاقة بين الأمراض المنقولة جنسيًا والانحراف الجنسي والعبادة - عامّة وخاصّة- في الإسلام من حيث الوقاية أو العلاج؟ في هذا البحث المتواضع والموجز، سيتناول الباحث الموضوع من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: العبادة وما يتعلّق بها.
المبحث الثاني: الأمراض المنقولة جنسيًا وما يتعلّق بها.
المبحث الثالث: العبادة وقاية من الأمراض المنقولة جنسيًا والانحراف الجنسي.

المبحث الأول: العبادة وما يتعلّق بها

العبادة كلمة معروفة لدى المسلمين، فما من مرء مسلم إلا يتوجب عليه أداء العبادة لله وحده. فالعبادة أساس خلق الإنسان والجن؛ أو بمعنى آخر أن العبادة في الشريعة الإسلامية هي الهدف الأساسي من خلق الإنسان. قال عزّ وجلّ في محكم تنزيله: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)¹⁰.

فمنفعة العبادة ترجع إلى العباد وليست إلى الله حيث قال سبحانه وتعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ¹¹ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا¹² وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)، وقال سبحانه وتعالى أيضًا: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ¹³ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)¹². فعندما كلف الله عباده بالعبادات، ترجع منفعتها ومصالحها إليهم دنيويًا وأخرويًا.

العبادة في الإسلام هي ذروة الشعور بالخضوع والطاعة لله، وذروة الشعور بعظمة الله بالعبودية. العبادة أيضًا سلّم يربط بين الأخلاق وخالقها، وعلاوة على ذلك، فإن العبادة لها آثار عميقة في العلاقة بين المخلوقات وخالقها. والعبادة هي جوهر وأساس مسؤولية المرء المسلم طوال الحياة لتكريس الأنفس لله سبحانه وتعالى. تتطلب العبادة العمل بدوام كامل، وليس عملاً بدوام جزئي أو مؤقت، بل تتطلب العمل لوقت إضافي لتحقيق النجاح والسعادة في

⁹ سورة النحل: 36.

¹⁰ سورة الذاريات: 56.

¹¹ سورة فصلت: 46.

¹² سورة فاطر: 15.

الدنيا والآخرة. عندما نتصرف بانسجام مع هدف حياة المؤمن، عندها نكون قادرين على تحقيق النجاح والسعادة وسلام الحياة.
فالإسلام يقرر أن تكون حياة المسلم وكل النشاط البشري يؤدي إلى غاية وهي عبادة الله، وحياة الإنسان مقصورة ومحصورة في العبادة، فالعدل بين الناس عبادة بل أفضل من العبادة، جاء في الأثر "عدل يوم واحد أفضل من عبادة ستين سنة"، وعماراة الأرض جزء من هذه العبادة.¹³

المطلب الأول: تعريف العبادة

العبادة من عبَدَ الله عِبَادَةً، وَعُبُودِيَّةً: انقاد له وخضع وذلَّ.¹⁴ وَعَبَدَ يَعْبُدُ، عِبَادَةً وَعُبُودِيَّةً، فهو عابِدٌ، والمفعول مَعْبُودٌ، وَعَبَدَ اللهُ: وَحَدَّه وَأَطَاعَهُ، وَأَنقَادَ وَخَضَعَ وَذَلَّ لَهُ، وَالتَّزَمَ شَرَائِعَ دِينِهِ، وَأَدَّى فَرَائِضَهُ.¹⁵ وَالْعِبَادَةُ: الطَّاعَةُ.¹⁶ قَالَ الرَّازِي: "أصلُ العُبُودِيَّةِ الخُضُوعُ وَالدُّلُّ، وَالتَّعْبِيدُ التَّذْلِيلُ، يُقَالُ: طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ، وَالتَّعْبِيدُ أَيْضًا الاستِعْبَادُ، وَهُوَ اتِّخَاذُ الشَّخْصِ عَبْدًا، وَالْعِبَادَةُ الطَّاعَةُ وَالتَّنَسُّكُ".¹⁷

العبادة: بكسر العين وفتح الدال مصدر عبد، التصرفات المشروعة التي تجمع كمال المحبة والخوف والخضوع لله تعالى.¹⁸ العبادة: في اللغة: الطاعة من الخضوع. وفي الشرع، عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف.¹⁹
قال ابن تيمية رحمه الله مفصلاً: العِبَادَةُ هِيَ اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ. فَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصِّيَامُ وَالْحَجُّ وَصَدَقَ الْحَدِيثُ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَبِرُّ الْوَالِدِينَ وَصَلَةُ الْأَرْحَامِ وَالْوَقَاءُ بِالْعَهْدِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْجِهَادُ لِلْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْإِحْسَانُ لِلْجَارِ وَالْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَالْمَمْلُوكِ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَالْبَهَائِمِ وَالِدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ

¹³ محمد عبد الله الخطيب. د.س. العبادة في الإسلام جوهرها وآفاقها. ميدان السيدة زينب: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

¹⁴ الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. 2005. القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

¹⁵ أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون. 2008. معجم اللغة العربية المعاصرة. د.م: عالم الكتب.

¹⁶ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين. ١٤١٤ هـ. لسان العرب. بيروت: دار صادر.

¹⁷ الرازي، محمد بن أبي بكر. 1415 هـ. مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

¹⁸ محمد رواس قلنجي، حامد صادق قنبيبي. 1988. معجم لغة الفقهاء. د.م: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

¹⁹ البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي. 2003. التعريفات الفقهية. د.م: دار الكتب العلمية.

وَالْقِرَاءَةَ وَأَمْثَالَ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَةِ. وَكَذَلِكَ حَبَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَخَشْيَةَ اللَّهِ وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَإِخْلَاصَ الدِّينِ لَهُ وَالصَّبْرَ لِحُكْمِهِ وَالشُّكْرَ لِنِعْمِهِ وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْهِ وَالرَّجَاءَ لِرَحْمَتِهِ وَالْخَوْفَ مِنْ عَذَابِهِ وَأَمْثَالَ ذَلِكَ هِيَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ.²⁰

والتعريف القريب الذي عرفه محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه حيث قال: العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة؛ كالنوحيد. فإنه عبادة في نفسه، والصلاة والزكاة والحج وصيام رمضان، والوضوء، وصلة الأرحام، وبرّ الوالدين، والدعاء، والتذكر، والقراءة، وحبّ الله، وخشية الله، والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضا بقضائه، والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه، وغير ذلك مما رضىه وأحبه؛ فأمر به وتعبد الناس فيه.²¹

ودليل العبادة -عامّة وخاصة- مذكور كثيرا في القرآن الكريم والأحاديث النبويّة. ففي القرآن؛ قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)²²، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)²³، وقال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)²⁴، وقال سبحانه: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)²⁵.

وفي الحديث؛ أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم سأل معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال: {هل تدري ما حقّ الله على عباده؟} قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حقّ الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حقّ العباد على الله إذا فعلوه قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حقّ العباد على الله أن لا يعذبهم.²⁶

وعن أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه قال: {قال هرقل: فماذا يأمركم -يعني: النبي صلى الله عليه وسلم- قال أبو سفيان: قلت: يقول: اعبدوا الله

²⁰ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. 2005. العبودية. بيروت: المكتب الإسلامي.

²¹محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه. 2002. الكشف المبدي لتنويه أبي الحسن السبكي، تكملة "الصّارم المنكي". الرياض: دار الفضيّلة.

²²سورة الذاريات: 56.

²³سورة البقرة: 21.

²⁴سورة النحل: 36.

²⁵سورة الأنبياء: 25.

²⁶البخاري. باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى. رقم 6979.

وَحَدَه لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقِ، وَالْعَقَافِ، وَالصَّلَاةِ.²⁷

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، {أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلَ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَرُدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ}.²⁸

فإن العبادة تشمل جميع الأعمال الصالحة التي يحبها الله ويرضاها، وكذلك تشمل الاتصاف بجميع الصفات والأخلاق الحميدة، وكذلك حب الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم والصالحين، ومعاملة الناس معاملة حسنة، مما يجعل المرء المسلم في عبادة طوال حياته وفي جميع أفعاله وتصرفاته كما جاء في القرآن الكريم: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)²⁹.

من خلال العرض السابق، فهنا أن العبادة نوعان؛ عامة وخاصة. فالعبادة العامة كما في قول ابن تيمية ومحمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه من الدعاء، والذكر، والقراءة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد، والإحسان إلى الغير وغير ذلك. وهذا المعنى للعبادة تكون أيضا في القربات المباحة والعادة التي لا يتعلق بها أجر ولا عقاب، كطبابة الطبيب وبناء الرباط والتدريس والتدريس وغيرها لو قارنتها النية فكل هذه الأشياء وأمثالها يعتبر عبادة إلى الله عز وجل.

أما العبادة الخاصة تتجلى في أكان الإسلام وهي مثل ما دُكرَ في الحديث؛ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ}.³⁰

المطلب الثاني: دور العبادة في حياة المسلم

في العبادة صلاح الإنسان؛ الإنسان الصالح المستقيم الذي يزن أموره بالميزان الرباني ويراقب ربه في كل قول وعمل، هو الهدف الأصيل والنهائي من منهج

²⁷متفق عليه. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. 1998. رياض الصالحين. كتاب المقدمات، باب الصدق. رقم 56. بيروت: مؤسسة الرسالة.

²⁸رواه مسلم. كتاب الإيمان. رقم 57.

²⁹سورة الأنعام: 162-163.

³⁰رواه البخاري. كتاب الإيمان. رقم 8.

التربية الإسلامية، وهو الثمرة المرجوة، والفرق كبير وهائل بين الإنسان الصالح الذي يعمل الإسلام لإيجاده، وبين المواطن الصالح الذي تحاول مناهج التربية البشرية إيجاده، هذه المناهج الأرضية التي تتجاهل تماما المنهج الرباني بل وتنكر دوره العظيم في صنع الإنسان المستقيم.³¹

ومن مزايا العبادة؛ أنها تحدد للمسلم وجهته، وتبين لغايته، فهو يرضى بالله رباً واحداً، لا خالق ولا رازق سواه، إنه يتجه إلى ربه بكلّ سعيه آناء الليل وأطراف النهار، (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ)³². ليس المسلم من النوع الذي يعبد الله في الليل، وينافق المجتمع في النهار، ولا يعبد الله يوماً في المسجد، ثم يعبد الدنيا والعادات والتقاليد في الحياة، ولا يعبد الله يوماً في الأسبوع، ثم يجري وراء الشيطان والهوى باقي الأسبوع كلاً، إنه يؤمن بتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم {اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتُمْ}.³³³⁴

ومن أهم العبادات الخاصة التي شرع الله لنا وكلفها علينا: الصلاة والزكاة والصوم والحج التي نسميها بأركان الإسلام. وهي بمثابة منهج تربوي مستقيم وقويم، له أثر جلي في حياة المسلم في علاقته بربه وبنفسه وبغيره، فيها يزيد إيمانه وتتحسن أخلاقه وصفاته وأعماله إذا أداها بإخلاص لله وورع ووفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن أداء العبادات التي شرعها الله على وجهها، وطاعة الله فيما أمر به من الشرائع والشعائر، ممّا له آثارٌ حسنةٌ وطيبةٌ على سلوك الأفراد والمجتمعات؛ لأنّ سعادة الأمم الحقيقية في صحة عقائدها، وطاعة ربّها سبحانه وتعالى. وهكذا نرى الآثارَ الإيجابية للعبادات أيّاً كان نوعها تُشكّل عاملاً ضرورياً في بناء الفرد المسلم بناءً كاملاً، يشمل الجوانبَ العقديّة والعباديّة والسلوكيّة، وفي تكوين المجتمع المثالي الذي عجزت كلُّ الفلسفات والقوانين والآداب على تصويره، وتحديد ملامحه الحضاريّة.³⁵

يقول فضيلة الدكتور محمد البهي رحمه الله، عميد كلية أصول الدين سابقاً: العبادة في الإسلام تمثل تجربة رُوحية يخرج منها المؤمن ولديه الصلاحية كإنسان يعيش مع الآخرين في سلام وفي تعاون وتوَادٍ. تستهدف العبادات من الصلاة، والزكاة، والحجّ، والجهاد في سبيل الله تصفية النفس الإنسانية والحيلولة

³¹ محمد عبد الله الخطيب. د.س. العبادة في الإسلام جوهرها وآفاقها.

³²سورة الزمر: 9.

³³مسند أحمد بن حنبل. حديث معاذ بن جبل. رقم 21515.

³⁴ محمد عبد الله الخطيب. د.س. العبادة في الإسلام جوهرها وآفاقها.

³⁵انجوغو مباكي صمب السنغالي. 2009. العبادة وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع. موقع "الألوكة الشرعية".

بينها وبين اتباع الشرك والوثنية، وكذلك بينها وبين مباشرة الجرائم الاجتماعية من الفواحش والمنكرات التي هي الزنا وهتك العرض، وسرقة الأموال، وقتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق. تستهدف هذه العبادات كذلك بجانب الحيلولة دون هذا كله الحدّ من أنانية الذات في السلوك والتصرفات، وتقوية الإحساس الجماعي بالآخرين في المجتمع. حتى يخرج العابد عن طريق عبادته من دائرة الذات في نشاطه وأثر هذا النشاط في الانتفاع بما في هذه الدنيا من متع ماديّة، إلي دائرة المجتمع أو الأمة أو الآخرين. فما يُصيبه من أرزاق فهو له وللآخرين، وما يقع من مأس فعليه كما على الآخرين.³⁶

المبحث الثاني: الأمراض المنقولة جنسياً وما يتعلق بها

المرء المسلم وإن كان تحت الأحكام الشرعيّة، إلا في بعض الأحيان عصى هذه الواجبات الدينيّة، فارتكب المعاصي والمحرمات مما يؤدي إلى مشاكل متعدّدة؛ منها مشاكل صحيّة. فالذي يمارس الأعمال الجنسيّة الحرّة -الزنا واللواط- يعاني كثيراً ممّا يسمّى بالأمراض المنقولة جنسياً.

المطلب الأول: تعريف الأمراض المنقولة جنسياً

الأمراض المنقولة جنسياً هي حالات عدوى تسري من شخص إلى آخر عن طريق الاتصال الجنسيّ، بما في ذلك ممارسة الجنس عن طريق الفم.³⁷ الأمراض المنقولة جنسياً هي الأمراض المعدية التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسيّ بين طرف مصاب وآخر سليم، وتنتقل من خلال الدم من خلال الإبر غير المعقمة أو من الأم إلى الجنين أثناء الولادة، أو من خلال السائل المنوي أو السوائل المهبلية. إذ تُعد المناطق التناسلية بيئات رطبة مناسبة لنموّ البكتيريا والفيروسات وملائمة لانتقال الأمراض من خلالها، لكن ليس كل مرض ينتقل عبر الاتصال الجنسيّ يعتبر من الأمراض المنقولة جنسياً؛ فمثلاً مرض التهاب السحايا من الأمراض التي تنتقل من خلال الاتصال الجنسيّ لكنّها لا تُعد من الأمراض المنقولة جنسياً لكونها قد تنتقل بطرق أخرى مثل رذاذ المصاب أو السعال أو استخدام أدواته الشخصية.³⁸

تنتقل الأمراض المنقولة جنسياً -أو العدوى المنقولة جنسياً- بشكل عام عن طريق الاتصال الجنسيّ. ويمكن أن تنتقل البكتيريا أو الفيروسات أو الطفيليات المسببة للأمراض المنقولة جنسياً من شخص لآخر عن طريق الدم أو السائل

³⁶موقع "إسلام أونلاين". معنى العبادة في الإسلام.

³⁷موقع "أدلة MSD الإرشادية". لمحة عن الأمراض المنقولة جنسياً.

³⁸موقع "الطبي". الأمراض المنقولة جنسياً Sexually Transmitted Diseases.

المنوي أو الإفرازات المهبلية وإفرازات الجسم الأخرى. وفي بعض الأحيان، يُمكن أن تنتقل هذه العدوى بطريقة غير جنسية، مثل انتقالها من الأم إلى الجنين خلال فترة الحمل أو الولادة أو عن طريق نقل الدم أو مشاركة الإبر. لا تسبب العدوى المنقولة جنسياً أعراضاً دائماً. وقد تنتقل العدوى المنقولة جنسياً من أشخاص يبدون بصحة جيدة وقد لا يكونون على علم بإصابتهم بالعدوى.³⁹ وتنتقل الأمراض المنقولة جنسياً بشكل عام عن طريق الاتصال الجنسي، وقد تنتقل البكتيريا أو الفيروسات أو الطفيليات التي تسبب الأمراض الجنسية من شخص إلى آخر في الدم أو السائل المنوي أو سوائل الجسم الأخرى، وفي بعض الأحيان يمكن أن تنتقل هذه العدوى غير الجنسية من الأمهات إلى أطفالهن أثناء الحمل أو الولادة، أو من خلال عمليات نقل الدم والإبر المشتركة. وأوضح اختصاصي جراحة المسالك البولية الدكتور مروان الزعبي أن معظم الأمراض المنقولة جنسياً تؤثر على كل من الرجال والنساء، ولكن في كثير من الحالات يمكن أن تكون المشاكل الصحية التي تسببها هذه الأمراض أكثر حدة لدى النساء، خاصة في حالة الحمل، فقد يتسبب ذلك في إجهاض الجنين أو بعض المشاكل الصحية الخطيرة للطفل.⁴⁰

ومن الأمراض المنقولة جنسياً:⁴¹

1. السيلان (Gonorrhea): تكون بسبب العدوى البكتيرية، إذ تنتقل من خلال الاتصال الجنسي، أو تنتقل من الأم إلى الجنين خلال عملية الولادة.
2. المتدثرة (Chlamydia): تحدث بسبب العدوى البكتيرية، وتعتبر النساء أكثر عرضة للإصابة، وتتميز بحرقة وصعوبة أثناء التبول.
3. الزهري (Syphilis): هو أحد الأمراض التناسلية المعدية، وتتميز بظهور تقرحات تناسلية.
4. الهربس (Herpes): هو أحد الأمراض الفيروسية التي تتميز بوجود فقاع مائية ذات لون أصفر مائل إلى اللون الأبيض.
5. التهاب الكبد (Hepatitis): هو أحد الأمراض الفيروسية التي تصيب خلايا الكبد وتؤدي إلى تلفها.
6. الإيدز (AIDS): يُسببها فيروس العوز المناعي البشري (فيروس الإيدز)، كما يستغرق الفيروس سنوات عديدة لتظهر الأعراض.

³⁹ موقع "مايو كلينك". الأمراض المنقولة جنسياً (STDs). نظرة عامة.

⁴⁰ موقع "الجزيرة". تعرّف على أخطر الأمراض المنقولة جنسياً وأعراضها وأهم الأسباب.

⁴¹ انظر موقع "الطبي". الأمراض المنقولة جنسياً Sexually Transmitted Diseases؛ موقع

"ويب طب". الأمراض المنقولة جنسياً Sexually Transmitted Diseases؛ موقع "منصة شفاء". 8 من أنواع الأمراض المنقولة جنسياً: الخطيرة منها والقابلة للعلاج.

7. داء المشعرات (Trichomoniasis): يمكن أن يصيب داء المشعرات أي شخص، ولكن النساء أكثر عرضة للإصابة بأعراضه، وتعتبر طفيليات المشعرات المهبلية سبب هذه العدوى. لدى النساء، من المرجح أن تؤثر على المهبل، وعند الذكور، يمكن أن تتطور العدوى في مجرى البول.
8. فيروس الورم الحليمي البشري (HPV): هو مجموعة من الفيروسات التي تصيب الجلد والأغشية المخاطية، مثل الحلق وعنق الرحم والشرج والفم. هناك أنواع مختلفة منه، وبعضها يشكل خطراً أكبر من البعض الآخر. لا يعاني الكثير من الأشخاص من أعراض، مع ذلك، لا يزال انتشار الفيروس ممكناً ما لم يتلق تطعماً للوقاية منه. يمكن أن تؤدي الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري إلى زيادة خطر الإصابة بسرطان عنق الرحم وسرطان الحلق.
9. الثآليل التناسلية (Genital Warts): يمكن لبعض السلالات الأقل خطورة من فيروس الورم الحليمي البشري أن تسبب مرضاً يسمى الثآليل التناسلية. تظهر هذه النتوءات ذات اللون الجلدي أو الأبيض على الأعضاء التناسلية أو الشرج، حيث يصاب بها أكثر من 350.000 شخص كل عام. يمكن للثآليل التناسلية أيضاً أن تختفي من تلقاء نفسها، لكنها قد تعود أيضاً. وتشمل خيارات علاجها في تجميدها أو حرقها أو وضع كريم أو سائل كيميائي.

المطلب الثاني: تعريف الانحراف الجنسي

تعد الغريزة الجنسيّة من أقوى الغرائز التي أودعها الله في جسم الإنسان وأكثرها أهمية لدورها المتصل بحفظ النسل واستمرار الحياة، وتعني الغريزة الدافع الحيوي الأصلي لنشاط الكائن الحي حفظاً لبقائه وإشباعاً لحاجاته، وهي الدافع الجنسيّ لدى الإنسان، وعندما لا يشبع هذا الدافع بطريقة سوية تتفق مع الفطرة والضوابط الاجتماعية تحدث الانحرافات الجنسيّة، والتي تعتبر من أبرز مشكلات وقضايا مجتمعنا المعاصر، وتزداد حدة هذه الانحرافات بسبب الانحلال الأخلاقي وغياب الوازع الديني وغياب التصور الصحيح للمرأة وعلاقتها بالرجل والانفتاح الإعلامي وتقليد الأعمى للغرب، فهذه المشكلات باتت تهدد مجتمعنا وثقافتنا.⁴²

فالانحراف الجنسيّ هو تلك الأفعال التي تهدف إلى إشباع الغريزة الجنسيّة بطرق غير شرعيّة مرفوضة اجتماعياً ومحرمة دينياً.⁴³ إن الانحراف الجنسيّ

⁴²بن السايح مسعودة. 2017. الانحرافات الجنسية لدى الشباب. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. مجلد 10. العدد 1.

يشمل كل أنواع السلوك الجنسي التي يتم فيها إشباع النزعات الجنسية عن طريق ممارسات أخرى غايتها الإشباع دون مراعاة النظم الاجتماعية أو الدينية أو القانونية.⁴⁴ وقال الدكتور حامد عبد السلام زهران إن الانحرافات الجنسية تعتبر مشكلات نفسية وشخصية واجتماعية وشرعية وقانونية.⁴⁵

هناك أنواع للانحرافات الجنسية كما يلي:⁴⁶

1. المثلية الجنسية: هي المصطلح العام الذي يستخدم للدلالة على الاستجابة الجنسية الفردية لأفراد من نفس الجنس.
2. البغاء: المرأة البغي هي المأجورة على مضاجعة الرجال، والبغاء حرفته، والبغي ليست مجرد زانية إذ أن الزانية توافق بدافع الشهوة والخلطة صلوع تشتاع، الرجال، أما البغي فابتنائها من أجل المال وحده.
3. التطلع الجنسي: التطلع الجنسي وتسمى هذه النزعة باسم سكوبو بوفيليا، والشخص صاحب هذا النزعة يجد لذة جنسية في النظر إلى الأعضاء التناسلية عند الآخرين.
4. المعاكسات الهاتفية: يقوم بالمعاكسات الهاتفية المعاكس عن طريق الهاتف، ووسيلته السمع شأنه شأن المتطلع الجنسي الذي يثيره أن يختلس النظر فكلاهما أجبت من أين يواجه ضحيته، ولدى كلاهما البصر والسمع من أدوات اللذة الجنسية، والمعاكسات على الهاتف مثله مثل التطلع من حيث أن يؤدي المرأة فتظهر لذلك الدهشة، أو الرعب مما تسمع، وتنهلها المفاجأة فيسعد المعاكس وتكون لذته، وكل ذلك يصدر عن كبت جنسي واضح وخوف من التعبير عن الرغبات الجنسية صراحة وقصور عن أن يواجه الفاعل الشخصيات المجهولة التي يخاطبها، بألفاظ مسموعة، ومعظم المكالمات يقوم بها بالغون من الذكور أو المراهقون، والمعاكس يختار ضحيته عشوائياً، أو ينتقي الاسم من الدليل، أو يقرأ اسم الضحية في الصحف مقرّونا.

⁴³نذير بوحنيكة. 2019. الانحراف الجنسي في المجتمع: قراءة سوسولوجية في العوامل والآثار. مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد 1.

⁴⁴حسنة بنت عزوز. 2019. الانحرافات الجنسية لدى الشباب أسبابها وأنواعها دراسة ميدانية (مدينة خميس مليانة). مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

⁴⁵حامد عبد السلام زهران. 2005. الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب.

⁴⁶حسنة بنت عزوز. 2019. الانحرافات الجنسية لدى الشباب أسبابها وأنواعها دراسة ميدانية (مدينة خميس مليانة).

5. تعشق الصغار: تعشق الصغار هو المس الشبقي بالصبيان، أو بيدوفيلي وهو انحراف جنسي، يتميز بحب الأولاد وعشق الصبيان.
6. تعشق الموتى: رغبة جنونية أن يجاور الشخص الموتى، ويضاجع الجثث وقد تكون لاشتهائه مضاجعة الموتى كجثث النساء، طبيعة سادية، أنه دافع قهري لأن يأتي المشتبهى الوتى جثث النساء فيضاجعها.
7. تعشق الحيوانات أو جماع الحيوانات: هو الولع المرضي بالحيوانات وتعشق الحيوانات الشهواني، فقد يولع بعض الناس من الجنسين بنوع الحيوانات ويكون بهم دافع شهواني لمداعبتها، وهذا ما يدعى بالتعشق الشهواني للحيوانات حيث تحصل للشخص لذة جنسية.
8. حب الآخر أو الفتيشية: هي حالات ملفتة بوجه خاص يستبدل فيها بالموضوع الجنسي موضوع آخر متصل به، ولكنه غير ملائم على الإطلاق لبلوغ الهدف الجنسي السوي، وبديل الموضوع الجنسي جزء من الجسم مثل القدم والشعر، غير ملائم البتة لأغراض جنسية أو موضوع جامد محدد الصلة بالشخص الجنسي كالرداء، وفي هذا النوع من الانحراف يثار الفرد لا نحو الفرد الآخر، ولكن نحو جزء من جسمه فقط مثل القدم، أو بعض الأشياء البديلة عن الشخص مثل الحذاء.
9. الخنوثة الجسدية: هي حالة الرجل الذي يتخذ الرجل لا المرأة موضوعاً جنسياً، ومن النسوة من يتخذن المرأة لا الرجل موضوعاً جنسياً.
10. الاستعراض أو الاستعراء: الاستعراء أو أحياناً والاستعراض أحياناً، ويصاحب الظهور أو الاضهارية وكلها تقريباً بمعنى واحد، فهو الاستعراء إذا هدف المستعري إلى كشف عن عورته يفاجئ بها صاحبه عن عمد بقصد إحداث تأثير خاص فيها من شأنه أن يجلب له الشهوة وهو الإضهارية إذا اقتصر على إضهار أو كشف جزء من الجسد بخلاف العورة بدافع جنسي بقصد أو بدون قصد.

المبحث الثالث: العبادة وقاية من الأمراض المنقولة جنسياً والانحراف الجنسي
 الوقاية هي حرز ومنعة وحماية وصيانة من أي أذى، وأن الحكماء يقولون: الوقاية خير من العلاج، والعلماء يقولون: الدفع أيسر من الرفع. في هذا المبحث سيتناول الباحث عن دور العبادة كوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً والانحراف الجنسي. واختار الباحث في هذا الصدد وقاية الصلاة لنوعين من الانحراف الجنسي؛ وهما المتشبهين بالنساء واللوطيين الذي شاركوا في أحد مخيم العبادة المقام في ماليزيا.⁴⁷

⁴⁷شارك الباحث فعلاً في هذا المخيم كأحد الواعظين.

قال الله سبحانه وتعالى عن الصلاة: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ).⁴⁸ ونقل ابن كثير أن أبا العالية قال في تفسير هذه الآية: إن الصلاة فيها ثلاث خصال، فكل صلاة لا يكون فيها شيء من هذه الخلال فليست بصلاة: الإخلاص، والخشية، وذكر الله. فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر القرآن يأمره وينهاه.⁴⁹

وقال الإمام السعدي: ووجه كون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، أن العبد المقيم لها، المتمم لأركانها وشروطها وخشوعها، يستنير قلبه، ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تعدم رغبته في الشر، فبالضرورة، مداومتها والمحافظة عليها على هذا الوجه، تنهى عن الفحشاء والمنكر، فهذا من أعظم مقاصدها وثمراتها.⁵⁰

المطلب الأول: دور المخيم للمتحوّلين جنسيًا

في الفترة من 18 إلى 21 أغسطس 2017، تم تنظيم برنامج بعنوان "مخيم العبادة للمتشبّهين بالنساء في الساحل الشرقي 2017" (Kem Ibadah Golongan Mak Nyah Pantai Timur 2017) في مركز تدريب الدعوة الدينيّة، مكتب الدين الإسلاميّ بمنطقة كامبيرون هايلاندز، باهانج (Cameron Highlands Pahang). كانت المشاركة من حوالي 100 شخص من مجموعة المتشبّهين بالنساء واللوطيين -أو الرجل الذي يمارس الجنس مع الرجل - (Mex Sex With Men - MSM). هدف هذا المخيم إلى إعطاء هذه المجموعة الفرصة لمقاربة الإسلام بشكل أفضل، وكانت الأنشطة التي تمّ تنظيمها في هذا المخيم (4 أيام و3 ليال) هي توعية روحية وصحية تركّز على تكوين القيم النقيّة والهويّة الذاتية من أجل أن يصبح مسلمًا أفضل، وعلى الأقلّ أن يعرف أصول الإسلام.

كان تنظيم هذا المخيم بالتعاون مع العديد من الهيئات والمؤسّسات مثل اتحاد إنصاف باهانج⁵¹ (Persatuan Insaf Pahang)، والجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا، وإدارة الصحة بولاية باهانج (Pahang State Health Department - JKNP)، ومصّلحة الشؤون الإسلاميّة الماليزية (Department of Islamic Development)،

⁴⁸سورة العنكبوت: 45.

⁴⁹ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. 1419هـ. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية.

⁵⁰السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. ٢٠٠٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. د.م: مؤسسة الرسالة.

⁵¹وهو اتحاد للمتشبّهين بالنساء في ولاية باهانج الذين تابوا ورجعوا إلى تعاليم الإسلام.

(Department of Malaysia - JAKIM، ومكتب الدين الإسلامي بولاية باهانج Islamic Religion Pahang - JAIP، وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية.)

أولئك الذين شاركوا في هذا المخيم هم مسلمون، ومعظمهم لا يدخلون من الإقرار بأنهم عمال الجنس (Sex Worker) بدوام كامل. فمساعدة هذه المجموعة لا تقوم على المصالح الشخصية لأي طرف، بل على الوعي لمساعدة هذه المجموعة على إيجاد حياة أفضل تبدأ من الوعي بأداء الصلاة.

من أجل معرفة مدى ممارسة الصلاة بين المشاركين، تم إجراء دراسة من خلال المقابلة الشخصية. أجريت هذه الدراسة على خمسة أفراد يتكوّنون من 4 المتشبهين بالنساء وواحد من اللوطيين (الرجل الذي يمارس الجنس مع رجل آخر) الذين شاركوا في هذا المخيم. قامت الدراسة باستخدام طريقة المقابلة الشخصية شبه المنظمة (Semi Structured)، واستقبلت ردود فعل جيّدة من المستجيبين لأنهم شعروا بارتياح بهذه القاعدة بدلاً من الإجابة على الاستبيانات.

ومع ذلك، لا تزال هناك بعض العقبات الصغيرة التي يواجهها الباحث عند إجراء هذه المقابلات للحصول على المعلومات، لأنه ليس كل المستجيبين شاركوا بأسرار حياتهم بشفافية، كما أنّ الظروف وقتذاك غير مريحة، وتزعج جلسة المقابلة إلى حدّ ما. ولذلك أعدّ الباحث خمسة أسئلة ميسرة خاصّة عن الصلاة فقط لكي لا يعرقل عملية المقابلة.⁵²

وفيما يلي، خلاصة خلفيّة وإجابة المستجيبين:

الجدول الأول: خلفيّة المستجيبين

المستجيب	العمر	أصل الولاية	حالة الممارسة الجنسية	نوع الانحراف الجنسي
المستجيب 1	16	باهانج	نشيط	اللوطيّ
المستجيب 2	في العشرينات	كلانتن	نشيط	المتشبه بالنساء
المستجيب 3	في العشرينات	جوهور	نشيط	المتشبه بالنساء
المستجيب 4	في الثلاثينات	باهانج	نشيط	المتشبه بالنساء

⁵² Irwan Mohd Subri, Mohd Hapiz Mahaiyadin, Andi Mohamad Zulfauzan Muhamad & Muhammad Nasiruddin Asman. 2017. *Amalan Solat Di Kalangan Mak Nyah Dan Men Sex Men (MSM): Kajian Di Kem Ibadah Cameron Highlands 2017*. Tidak diterbitkan.

المستجيب 5	في الخمسينات	باهانج	غير نشيط	المتشبه بالنساء
------------	--------------	--------	----------	-----------------

الجدول الثاني: إجابة المستجيبين

السؤال	المستجيب 1	المستجيب 2	المستجيب 3	المستجيب 4	المستجيب 5
السؤال الأول: هل تعلم أن الصلاة خمس مرات واجبة في اليوم؟	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
السؤال الثاني: هل تصلي في كل الأوقات؟	لا	لا	لا	لا	لا
السؤال الثالث: هل تصلي في هذا المخيم؟	لا	لا	نعم ولكن أحيانا لا	لا	لا
السؤال الرابع: إذا كانت الإجابة "نعم" فما السبب؟ وإذا كانت الإجابة "لا" فما	غير متأكد. لا أصلي من زمان.	غير مستعد.	أريد الصلاة ولكن أصلي لأنني تأخرت في دخول المصلى	لا يجب هذا السؤال	أنا معذور.

السبب؟		(في هذا المخيم).			
السؤال الخامس: هل تدعو أصدقاءك للصلاة في هذا المخيم؟	لا	لا	نعم	نعم	لا

خلال فترة المخيم، برنامج أداء الصلاة خمس مرات يوميًا واحد من الروتينات الهامة التي نظمه المنظمون. وتم توجيه المشاركين في المخيم من قبل المنظمين للصلاة جماعة في قاعة كبيرة في كل مرة يحين وقت الصلاة. عندما دخل وقت الصلاة، يؤمّ أحد سكرتيرة المنظمين صلاة الجماعة وتؤدّي الصلوات في جميع فترة المخيم بصلاة الجمع والقصر. سيقدّم بيان عن كيفية صلاة الجمع والقصر أولاً قبل أن يبدأ الإمام الصلاة.

ومن ملاحظة الباحث، هناك عدد قليل من المشاركين الذين لا يصلون مع المشاركين الآخرين. ومع ذلك، فإن أولئك الذين لا يؤدّون الصلاة ما زالوا يحضرون إلى المصلّى وجلسوا في مكان خلف قاعة الصلاة أثناء صلاة زملائهم. وجلس هؤلاء في هدوء وعدم إصدار ضوضاء يمكن أن يزعج المشاركين الآخرين الذين يؤدّون الصلاة. ولذلك، حاول الباحث الاقتراب من هؤلاء المستجيبين الخمسة (الذين لا يصلون مع الآخرين) للحصول على بيانات حول أدائهم للصلاة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أداء الصلاة لدى مشاركي المخيم (المتشبهين بالنساء واللوطيين) ما زال ناقصاً وضعيفاً. ومن الأسباب التي أعطاها هؤلاء المشاركون لعدم الصلاة؛ أنهم في عذر شرعيّ (في الحيض أو الجنب)، وغير مستعدّين، وغير ذلك من الأعذار غير المعقولة. هم سيصلون فقط عندما حصلوا على التشجيع والتحفيز من الناس ممّن حولهم. بالإضافة إلى ذلك، بناء على ملاحظات الباحث أيضاً أن هذه المجموعة حسّاسة جداً وأقلّ راحة عند طرح أسئلة حول نمط الحياة الذي يمارسونه. ويرى الباحث أنه لا يزال هناك ضوء وفرصة لمساعدة هذه المجموعة من الخروج من حياتهم المظلمة، وبدء حياة جديدة صحيحة مسترشدة بالشريعة الحقيقية إذا لم يقم المجتمع بتهميش هذه الفئة ومساعدتهم على تحسين حياتهم.⁵³

في الحقيقة أنّ قلوب هؤلاء المتشبهين بالنساء واللوطيين لم تغلق نهائياً للتغيير نحو حياة أفضل مع الإرشاد الديني. لا تزال هذه المجموعة المسلمة يعرفون عن وجوب الصلاة وتنفيذها ولو كان على المستوى الأساسي. تسببت عدّة عوامل في انخفاض مستوى أداء الصلاة بينهم؛ منها نقص المعرفة والوعي لأداء الصلاة ممّا يجعلهم ينجرفون أكثر فأكثر في السعي وراء الرضا الدنيوي جسعاً.

لقد ضعفت ممارسة الصلاة -التي يجب أن تكون حصناً للحماية الذاتية من الشرور- لدى المتشبهين بالنساء واللوطيين ممّا دفعهم إلى الاستمرار في القيام بنشاطات شاذة والانحرافات الجنسيّة تخدش صورة الإسلام. إن مسألة العقوبة المناسبة لهذه المجموعة ليست حلاً وحيداً لمساعدتهم على التغيير. من ناحية أخرى، فإن السؤال عن الطريقة الدينيّة الأكثر فاعليّة والمقبولة -من قبل جميع الأطراف- لمساعدة هذه المجموعة هو أكثر ملاءمة للبحث عنه. هذا لأنّه لم يعاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المجموعة في زمانه عندما صادفهم النبي، رغم أنّ الحقيقة أنّ النبي لم يكن يحبّ هذه المجموعة.

يمكن ملاحظة ذلك بوضوح من خلال الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، {أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمُخْنَثٍ، قد خَضَبَ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ بِالْحَنَاءِ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال هذا؟ فقيل: يا رسول الله، يَتَشَبَّهُ بالنِّسَاءِ، فَأَمَرَ بِهِ فَنُفِيَ إِلَى النَّقِيعِ، فقالوا: يا رسول الله، أَلَا نَقْتُلُهُ؟ فقال: إني نُهَيْتُ عن قتل المُصَلِّين⁵⁴}.}

لذا من الواضح أنّ العقاب ليس هو الطريقة الوحيدة الأفضل لإعطاء الوعي لأيّ شخص من المتشبهين بالنساء واللوطيين لممارسة الصلاة في حياتهم اليوميّة. بل لا بدّ من تذكيرهم بالحكمة والموعظة الحسنة، لعلهم يعودون لأداء الصلاة.

على الرغم من أنّ هذا المخيم لا يظهر تأثير العبادة مثل الصلاة للمشاركين بشكل مباشر، إلا أنّ الباحث يرى أنّ هناك أشياء إيجابية في هذا المخيم حيث ما زال المشاركون يأتون إلى قاعة الصلاة في كل وقت صلاة حتى لو كان بعضهم لا يصلّون معاً. هذا يدل على أنّهم -الذي لا يصلّون- ما زالوا يحترمون الصلاة نفسها.

خاتمة

⁵³ Irwan Mohd Subri, Mohd Hapiz Mahaiyadin, Andi Mohamad Zulfauzan Muhamad & Muhammad Nasiruddin Asman. 2017. *Amalan Solat Di Kalangan Mak Nyah Dan Men Sex Men (MSM): Kajian Di Kem Ibadah Cameron Highlands* 2017.

⁵⁴ رواه أبو داود. كتاب الآداب. رقم 4343.

لقد خلق الله عزّ وجلّ الإنسان كي يعبده، وجعل الله تعالى أمام الناس طريق الجنة وطريق النار. وعلى الإنسان أن يبذل كل جهده في الوصول إلى طريق الجنة، والابتعاد عن طريق النار، ويكون ذلك بالقيام بالعبادات والطاعات المفروضة على المسلم لما في العبادة من أثر كبير على حياة المسلم، وكذلك ترك المنهيات المحرّمة.

وأن العبادة هي الغاية من الوجود الإنسانيّ، ولا تكون للحياة أية أهميّة ما لم يكن جميع مظاهرها مُعبّرةً عن معاني التذلّ والخُضوع لله سبحانه وتعالى. وليست العبادة -كما يتصوّر أكثرُ النَّاسِ- منحصرةً في الشّعائر التّعبدية فقط، بل إنّ دائرة العبادات تتسع لتشمل جميع حركات الإنسان، وتستوعب كلّ جوانب الحياة. وللعبادة آثارٌ على الفرد والمجتمع؛ بعضها عاجلة، تتمثل في: تزكية النَّفس، ونشر الخير والفضيلة بين النَّاسِ، وأخرى آجلة يلقاها العبد يوم القيامة، عند ربّه في جنّات النّعيم، يوم لا يَنفع مالٌ ولا بنون، إلاّ مَنْ أتى الله بقلبٍ سليم.

أهم النتائج:

أهم نتائج هذا البحث ما يلي:

1. يصاب كل يوم أكثر من مليون شخص في العالم بحالة من حالات العدوى المنقولة جنسيًا غالبًا ما تكون غير مصحوبة بأعراض.
2. في ماليزيا، وفي نهاية عام 2021، كان هناك ما يقدر بنحو 81942 شخصًا مصابًا بفيروس نقص المناعة البشرية (HIV). وتبعًا لوزارة الصحة الماليزية أن السبب الرئيسي لانتقال هذا الفيروس هو من خلال الانتقال الجنسي (sexual transmission).
3. العبادة هي اسم جامع لكل ما يُحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، ودليل العبادة -عامّة وخاصة- مذكور كثيرًا في القرآن الكريم والأحاديث النبوية.
4. إن العبادة نوعان؛ عامّة وخاصة. فإن العبادة العامة تشمل جميع الأعمال الصالحة التي يحبها الله ويرضاها، وأمّا العبادة الخاصة تتمثل في أركان الإسلام من صلاة وزكاة وصوم وحجّ.
5. الآثار الإيجابية للعبادات أيًا كان نوعها تُشكّل عاملاً مهمًا في بناء الفرد المسلم بناءً كاملاً، يشمل الجوانب العقديّة والعباديّة والسلوكيّة، وفي تكوين المجتمع المثاليّ.
6. الأمراض المنقولة جنسيًا هي الأمراض المعدية التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسيّ بين طرف مصاب وآخر سليم.

7. الانحراف الجنسيّ هو تلك الأفعال التي تهدف إلى إشباع الغريزة الجنسيّة بطرق غير شرعيّة مرفوضة اجتماعيًّا ومحرمّة دينيًّا، فهي تعتبر مشكلات نفسيّة وشخصيّة واجتماعيّة وشرعيّة وقانونيّة.
8. يمكن أن تكون الصلاة وقاية للانحراف الجنسيّ؛ مثل المتشبهين بالنساء واللوطيين كما قال الله سبحانه وتعالى عن الصلاة: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) بشرط أدائها بأركانها وشروطها في ورع وإخلاص.
9. هناك أشياء إيجابيّة في مخيم العبادة المقام، حيث ما زال المشاركون يأتون إلى قاعة الصلاة في كل وقت صلاة حتى لو كان بعضهم لا يصلّون معًا. هذا يدل على أنهم -الذي لا يصلّون- ما زالوا يحترمون الصلاة نفسها.

التوصيات:

يوصي هذا البحث ما يلي:

1. أن يتعاون خبراء الصحّة والعلماء في معالجة قضايا الشذوذ والانحرافات الجنسيّة في شتى المجالات من البحوث والتوعية الدينيّة والصحيّة وغير ذلك.
2. أن يكثر من إقامة مخيم العبادة الذي يشمل جميع أنواع المنحرفين جنسيًّا كي يرجعوا إلى هداية وتعاليم الإسلام الحقيقيّ.
3. أن لا يستسلم جميع الجهات أبدا في الدعوة -دينيّة وصحيّة وغير ذلك- إلى هذه المجموعات لأنه لا يزال هناك أمل في توبتهم.

والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

قائمة المراجع الكتب

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. 2005. العبودية. بيروت: المكتب الإسلامي.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. 1419هـ. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين. 1414هـ. لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون. 2008. معجم اللغة العربية المعاصرة. د.م: عالم الكتب.
- البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي. 2003. التعريفات الفقهية. د.م: دار الكتب العلمية.
- حامد عبد السلام زهران. 2005. الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. 1415هـ. مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. 2000. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. د.م: مؤسسة الرسالة.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. 2005. القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه. 2002. الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي، تكملة "الصّارم المنكي". الرياض: دار الفضيلة.
- محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي. 1988. معجم لغة الفقهاء. د.م: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد عبد الله الخطيب. د.س. العبادة في الإسلام جوهرها وآفاقها. ميدان السيدة زينب: دار التوزيع والنشر الإسلامي.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. 1998. رياض الصالحين. بيروت: مؤسسة الرسالة.

رسائل جامعية

حسنة بنت عزوز. 2019. الانحرافات الجنسية لدى الشباب أسبابها وأنواعها دراسة ميدانية (مدينة خميس مليانة). مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة.

مجلات محكمة

بن السايح مسعودة. 2017. الانحرافات الجنسية لدى الشباب. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. مجلد 10. العدد 1.
نذير بوحنيكة. 2019. الانحراف الجنسي في المجتمع: قراءة سوسولوجية في العوامل والآثار. مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد 1.

الإنترنت

انجوغو مباكي صمب السنغالي. 2009. العبادة وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع. موقع "الألوكة الشرعية".
موقع "أدلة MSD الإرشادية". لمحة عن الأمراض المنقولة جنسياً.
موقع "إسلام أونلاين". معنى العبادة في الإسلام.
موقع "الجزيرة". تعرّف على أخطر الأمراض المنقولة جنسياً وأعراضها وأهم الأسباب.
موقع "الطبي". الأمراض المنقولة جنسياً Sexually Transmitted Diseases.
موقع "مايو كلينك". الأمراض المنقولة جنسياً (STDs). نظرة عامة.
<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/sexually-transmitted-diseases-stds/symptoms-causes/syc-20351240>
موقع "منصة شفاء". 8 من أنواع الأمراض المنقولة جنسياً: الخطيرة منها والقابلة للعلاج.
<https://www.shifaa.ma/8-types-of-sexually-transmitted-diseases-serious-and-treatable-ones.html>
موقع "منظمة الصحة العالمية". أنواع العدوى المنقولة جنسياً.
[https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/sexually-transmitted-infections-\(stis\)](https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/sexually-transmitted-infections-(stis))
موقع "ويب طب". الأمراض المنقولة جنسياً Sexually Transmitted Diseases.
مراجع أجنبية (بالإنجليزية)

2022 Global AIDS Monitoring Country Progress Report - Malaysia. Ministry of Health Malaysia.

مراجع أجنبية (بالماليزية)

Irwan Mohd Subri, Mohd Hapiz Mahaiyadin, Andi Mohamad Zulfauzan Muhamad & Muhammad Nasiruddin Asman. 2017. *Amalan Solat Di Kalangan Mak Nyah Dan Men Sex Men (MSM): Kajian Di Kem Ibadah Cameron Highlands 2017*. Tidak diterbitkan.